

الخلاصة

ان الاردن بضفتيه يتمتع بثروة غنائية طائلة ، لم يتم احد بدراستها ، فيها اعرف حتى الان ، بصورة علمية منتظمة مع ان بعض الكتاب كتبوا مقالات حول نوع او آخر من هذه الاغاني . ولقد هدفت في هذه الاطروحة الى القيام بدراسة عامة للاغاني العربية الشعبية في الاردن ، وجعلت همي ان اخرج بطائفة من النصوص تمثل اهم انواع الاغاني ان لم تمثل الانواع كلها . ولقد تطلبت هذه الدراسة بحثا مطولا ، وتفكيرا عميقا ، وغربة مستمرة ، استغرقت اربع سنوات متوالية لكن النتيجة كانت مكافأة طيبة تتمثل في ثلاثمائة واربعين صفة قطع متوسط من النصوص العربية ، وقائمة بالمفردات الصعبة ، ودراسة منظمة بالانجليزية حرصت فيها ان تشمل الجوانب اللغوية والفنية والاجتماعية لهذه الاغاني ، ففي المجالين اللغوي والفني حاولت ان اجد اوزان الاغاني المختلفة وان اكشف عن مدى تقليدها لاوزان الفصحى . ولقد تبين لي ان كل محور الشعر الفصيح تقريبا بأشكالها الكاملة او المجزوءة او المشطورة مستخدمة في الاغاني الشعبية بالاضافة الى محور اخرى غير معروفة للفصحى . وحاولت في الفصل الذي يعالج القوافي والبيان والموضوعات ان اوضح العلاقة القائمة بين الاغاني الشعبية والشعر الفصيح . أما في الفصل الخاص بالقيمة الاجتماعية لهذه الاغاني فقد حاولت تتبع اهم العادات والنشاطات والممارسات التي تتميز بها الحياة العربية في الاردن بصفة عامة والحياة الريفية فيه بصفة خاصة . ولعمري ان هذا لموضوع واسع يستحق مزيدا من الدراسات المفصلة المتخصصة . وقد رايت من المناسب ان اختتم القسم الانجليزي من هذه الدراسة بكلمة عن كل من نمر العدوان وحليوة الكفرعيني . ويذكر بمناسبة الحديث عن نمر انني تمكنت من جمع اربع وخمسين قصيدة من قصائده ولكنني اعتقد ان هنالك قصائد اخرى له لم اصل اليها ، كما اعتقد ان نمر اجدير بدراسة تخصص له ولقصائده . (١).